فى رحاب الأربعين

إلى روح

القائد الخالد

" جمال عبد الناصر "

رَفَّتْ .. ظِلالُ الأربَعينْ
والسَّيِّدُ العِملاقُ .. نامْ
عَرَفَ الخُلودَ ..
.. وكانَ توَّاقًا لأيامِ الخُلُودْ
.. عرفَ السَّلامْ
أَتَقُولُ ماتْ ؟..
والبِرُّ فِينا .. والبُنُوَّةُ .. واحْتِضانُ الذِّكرَياتْ !
أَتَقُولُ ماتْ ؟..
والنِّيلُ باقٍ .. والنَّخيلْ ..
.. والقَريَةُ المِصريَّةُ العَذراءُ .. والألَمُ النَّبيلْ !
أَتَقُولُ ماتَ ؟..
وهلْ يَموتُ الرَّمزُ .. فى شَعبٍ أَصيلْ ؟؟
السَّيِّدُ العِملاقُ – رَغمَ المَوتِ – نامْ !!

رَفَّتْ .. ظِلالُ الأربَعينْ
وتألَّقتْ .. أمُّ الشَّهيدْ
وتَغلَّبَ الصَّبرُ العَظيمُ .. على أَسَى الجُرحِ العَظيمْ
وتَماسَكتْ .. مِصرُ الإباءْ
مِصرُ البُطُولةُ .. والفِداءْ
أُستاذَةُ الإنسانِ .. كَيفَ الكِبرياءْ
نَهضَتْ .. وكَانتْ قدْ جَثَتْ حِينًا .. على المَثوَى الأمِينْ
نَفضَتْ غُبارَ القَبرِ .. عنْ حُرِّ الجَبينْ
ومَضَتْ .. تَضُمُّ جِراحَها ..
.. وتُعانِقُ الذِّكرَى .. وتَستَبقِى الحَنينْ !
والحُزنُ فى أعماقِها .. نُورٌ ونارْ ..
ما مِصرُ إلا مِصرُ .. منْ فَجرِ الوُجودْ
مِصرُ الصُّمودْ ..
.. مصرُ العَرَاقةُ والخُلودْ
مصرُ المَهابَةُ .. والجَمالْ
مصرُ الحَقيقَةُ .. والخَيالْ
مصرُ المُبارَكَةُ الوَلُودْ
.. أمُّ الرِّجالْ

بَطَلَ العُروبَةِ .. يا جَمالْ ..
يا رمزَ مِصرَ الخَالدَ .. المَزرُوعَ فى عُمق الفُؤادْ ..
إنْ يَنْبُ هذا السَّيفُ .. أو يَكبُ الجَوَادْ ..
.. فَلأنَّهُ المَقدورُ .. فى كُلِّ العِبادْ
ما كانَتِ الدُّنيا تَدومُ لِمنْ يُرِيدُ .. كما يُرِيدْ
ما كانَتِ الآجالُ تُرخِى حَبْلَها .. للمُستَزِيدْ ..
فالمَوتُ غَايةُ كُلِّ حَىْ ..
.. واللهُ يَفعلُ ما يُرِيدْ

بَطَلَ العُروبَةِ .. يا جَمالْ
يا مَنْ رَفعتَ جَبينَ مِصرَ .. إلى سَماءٍ لا تُطالْ
نَمْ فى رِحابِ اللهِ .. يا أَغلَى الرِّجالْ
نَمْ فى حَنايا مِصرَ .. فى عُمق الضُّلُوعْ
ما كَانَ شِعرِى فِيكَ .. فَيضًا منْ دُمُوعْ
لا ..
.. بلْ صَلاةٌ .. فى رِحابِ الأربَعِينْ

(6 نوفمبر 1970)